خطاب الرئيس محمد أنور السادات
فى الجنود فى مرسى مطروح على الحدود مع ليبيا
فى٧ أغسطس ١٩٧٧

أبنائى رجال القوات المسلحة على حدودنا الغربية، قبل أن أصل إليكم هنا اليوم فى مطروح زرت اخوتكم على هضبة السلوم وفى سيدى برانى والآن ألتقى بكم ممثلين لجميع فروع القوات المسلحة لمرسى مطروح دائماً ذكرى عزيزة علي نفسى منذ ٢٧ سنة بالتحديد كنت أخدم هنا كملازم فى سلاح الإشارة وأعمل في المدفعية التى كانت فى ذلك الوقت ضمن القوات المصرية فى دفاعات مطروح، وكان دفاع مطروح (الكلام ده كان سنة ٤٠) مقسم إلى ثلاثة قطاعات تبدأ من البحر وبنخش لغاية العمق فكان القطاعين اللى على البحر واخدينهم الانجليز علشان الاسطول والتعاون مع أسطولهم.. وكان القطاع الثالث وخداه القوات المصرية التى كان الأساس فيها كتيبة مدافع ماكينة وكان هناك بطاريتين مدفعية ميدان وكان فيه دفاع كامل، مدافع مضادة للطائرات مصرى أيضاً عن مرسى مطروح كلها بقطاعاتها الثلاثة، وكنت باعمل ضابط إشارة فى ذلك الوقت مع مدفعية الميدان إلا أن مواصلات مطروح كلها كانت مسئوليتى وأذكر انه هنا يمكن بدأت أول جذور لثورة ٢٣ يوليو اللى مضى عليها فى الشهر الماضى ٢٥ سنة. أيامها زي ما انتم عارفين ايطاليا كانت محتلة ليبيا وتقدموا ووصلوا لغاية سيدى برانى وعلشان كده أقاموا هنا الخط اللى احنا اشتركنا فيه فى قطاع منه والقطاعين الآخرين الانجليز كانوا محتلينهم للدفاع عن مرسى

مطروح ودخل الطليان ووصلوا إلى سيدى برانى بعتاد جديد وبريطانيا كانت أخذت على غرة ولم يكن عندها أسلحة ولا عتاد كفاية فجاء اليوم وكان علينا الغارات هنا فى مرسى مطروح باستمرار كان لسه الألمان مجوش شمال افريقيا كان الطليان لوحدهم الكلام ده كان سنة ٤٠ واذكر انه اتخذ قرار فى القاهرة احنا ملناش دخل فى هذه الحرب ولا مصلحة لنا.. ليه نقف ونقعد نحارب وصدر لنا الأمر بالقطاع المصرى بالانسحاب إلى القاهرة والانجليز لما شعروا بهذا ولان زى ما حكيت لكم أخذوا علي غرة لم يكن عندهم سلاح ولم يكونوا جاهزين أبداً وعايزين وقت بس علشان الإمداد يجيلهم.. فطلبوا منا تسليم سلاحنا.. نديهم سلاحنا وننزل.. كانت أول شرارة من شرارات التنظيم اللى قام بعد كده فى ٢٣ يوليو من ٢٥ سنة والكلام ده كان من حوالى ٢٧ سنة بالضبط لفيت على الوحدات هنا كلها وزى ماحنا عارفين تقاليدنا كلنا فى الجيش لا يمكن الإنسان يسلم سلاحه وغلطوا الغلطة دى واحنا كلنا كنا الضباط فى الوحدات اتفقنا انه ننسحب بسلاحنا بالكامل ولا يمكن نطعى أى حتة سلاح إلا على جثثنا وفعلاً الخبر بلغ إدارة الجيش لحقوا الغوا الموضوع مع الانجليز ونزلنا فعلاً بأسلحتنا كاملة وكلكم يمكن قريتم فى وقت من الأوقات أنا كتبت عن هذه الفترة. لما نجحنا في انه نخلى قيادة الجيش عندنا إدارة الجيش تخضع لمشيئتنا والانجليز أيضاً تقهقروا قالوا دى بقى حتبقى ثورة مسلحة ما فيش داعى.. فحاولت انى أجعل منها.. من وصولنا إلى القاهرة نقطة وصول انطلاق لبدء الثورة لا.. وده كان أول محاولة من محاولات ثورة ٢٣ يوليو وتواعدت مع اخواننا على اننا نتقابل هناك وراء مينا هاوس لأن كلنا طبعاً نازلين بعتادنا

على الطريق الصحراوى.. ولكن لانه يمكن مكنش التنظيم استوى كفاية لم نلتق، ولو انى انتظرت هناك يوم كامل ومشينا بعد ذلك فى خطوات أخرى إلى أن قبض على أنا سنة ٤٢ خدمتى كلها كانت فى الصحراء الغربية أساساً لانه حتى بعد ذلك لما نزلنا فى سنة ٤٠ للسبب اللى حكيته لكم ده عن قرار الحكومة بأن ملناش دعوة بالحرب .

بدأت أعمل فى سنة ٤١ صدر لى أمر اخرج إلى الصحراء الغربية مترجعش القاهرة أبداً.. قعدونى على جهاز لاسلكى فى الجراولة.. الجراولة دي على بعد عشرة كيلو من هنا من مرسى مطروح وعلى البحر وفيها قوات بسيطة كانت كلها خدمة جيش قوات إدارية كلها فكان فيه جهاز لاسلكى هناك في الجراولة متصل بسيوة من عندنا من سلاح الإشارة فطلعونى قالوا اقعد على هذا الجهاز اللاسلكى وعليه الطقم بتاعه بالصف ضباط والعساكر بتوعه.. ورجعت تانى مرسى مطروح.. الجراولة ومرسى مطروح لها ذكريات مرتبطة فى ذهن الإنسان كل ماجى مرسى مطروح الحقيقة بيتذكر الإنسان أيام الشباب الأولى والعمل والكفاح وكنا أيامها كان على حدودنا الطلاينة اللى كانوا محتلين ليبيا.. هما الطلاينة وكانوا انضموا للمحور ودخلوا الحرب وبعدين كلكم عارفين التطورات بعد ذلك لما انكسروا الطليان مع انهم هم فى سيدى برانى بدل ما يقفوا لو تقدموا زى ما حكيت لكم مرسى مطروح مكنش الدفاعات فيها أسلحة أبداً إلا القطاع المصرى كان عندنا سلاحنا أما الانجليز مكانش عندهم حاجة وعشان كده كانوا عايزين ياخدوا أسلحتنا قبل ما ننزل نديها لهم ويقولوا نديكم على ما يجينا الإمداد.. نديكم فى مصر بدالها قلنا لهم حتى دى لا.. أبداً.. والله لو

فضل مارزبان اللى كان فى سيدى برانى ماشى ما كان حيلاقى حاجة فى سكته ولكن فى برانى الانجليز جالهم الإمداد وهجموا ورجعوه ودخلوه دا اللى السبب بعدها وخدوا كمية كبيرة من الأسرى دا السبب ان الألمان بعد كده بعتو الفيلق الافريقى بتاع روميل وابتدى يعمل عملياته التى وصل فيها لغاية العلمين زى ما بقولكم كل ما باجي مرسى مطروح الحقيقة بتطفو الذكريات.. النهارده والحمد لله بعد ٢٥ سنة من قيام ثورتنا بلدنا عادت إلى الشرعية الدستورية بمعنى أن الإجراءات الثورية انتهت خلاص.. لم يعد هناك مكان لإجراءات استثنائية وزى ما تعلموا كلكم الآن دولة المؤسسات مش دولة حكم فرد أو أفراد أو شلل لا.. دولة مؤسسات، سلطة تنفيذية بكامل سلطاتها وهى الوزارة، سلطة تشريعية بكامل سلطاتها وهى مجلس الشعب. سلطة قضائية بكامل قدسيتها واحترامها وهى القضاء.. والسلطة الرابعة اللى عملناها وهى الصحافة لأن الصحافة لها تأثير خطير علي الرأى العام.. ويمكن احنا في هذا بنسبق العالم كله لأن النهارده فيه مناقشة كبيرة فى العالم. صناعة الصحافة ماعدتش صناعة سهلة أو بسيطة فى انجلترا وفي السويد اللى هما من أكثر الدول عراقة فى الديمقراطية بيفكروا ازاى يعينوا الصحف علشان ماتخدش إعانة من أى مصادر أخرى تؤثر وتشكل الرأى العام فى بلادهم عن طريق دفع هذه الفلوس وهذا الكلام رسمى. ومنشور وماهوش بيتم فى الخفاء أبداً احنا يمكن بنعمل تجربة ممتازة فيها وقلنا بنعملها سلطة رابعة فعلاً لأنه لا يجب أبداً أن نخلى الصحافة عندنا اللى بتشكل الرأى العام خاضعة لا لفرد ولا لصاحب صحيفة له آراؤه وله انفعالاته.. ولا لمجموعة يحاولوا يفرضوا ارادتهم على الشعب

لا.. صحافة ملك الشعب.. وستظل ملك الشعب ولكن الواحد وخمسين فى المائة وبتسعة وأربعين فى المائة الثانية للمحررين اللي بيشتغلوا فيها كل ده الحقيقة سببه انه احنا جينا على مرسى مطروح ومريت على السلوم وبعدين قاعد وياكم وبشوف الأماكن اللي من ٢٧ سنة كان الإنسان بيخدم فيها هنا.. زى ما قلت لكم كان علي حدودنا الطلاينة أيامها.. والطلاينة كانوا محتلين ليبيا زى ما انتو عارفين من قبل الحرب العالمية الأولي، واستمروا لغاية الحرب العالمية الثانية، تحررت ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، وهزيمة ايطاليا وألمانيا اللى هما المحور.. اليوم والله أنا حقيقة حزنت ليه لما كان الطلاينة على حدودنا.. أعداء، وصحيح احنا رفضنا ندخل الحرب مع الانجليز لاننا نرفض أن ندافع عن الاحتلال الانجليزى.. احنا فعلاً رفضنا نحارب مع الانجليز لانه مانحبش نحارب علشان يبقى الاحتلال الانجليزى فى بلدنا.. وزى ما شفتم بعد الحرب لما قامت الصحافة، وقامت حملة للمناداة بالاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، وانتصار الحلفاء، قام وقف ايدن بتاع قناة السويس وقف فى البرلمان البريطانى وكان وزير خارجية أيامها.. وقال أنا مش عارف مين اللى بيتكلم فى مصر ده عن الاستقلال.. ازاى يجرؤ يتكلم عن الاستقلال حد فى مصر واحنا اللى دافعنا عن مصر ضد المحور.. واحنا اللي حاربنا من أجل طرد المحور من الصحراء الغربية.. طيب احنا مكناش عاوزينهم يحاربوا المحور لطرده من الصحراء الغربية، كنا عاوزينهم هم يمشوا.. كان الانجليز الأول ويسيبونا لحالنا احنا نعرف ناخد حقنا من أى واحد لكن أيامها فعلاً انجلترا بكل تبجح كده وقف ايدن وقال فى البرلمان مين اللي بيقول استقلال ده فى مصر بعد ما دافعنا

عنهم، وتشرشل هو الآخر وقف وقال ان مصر ناكرة الجميل.. قال احنا علشان نقول لهم اعطونا استقلالنا بنبقى ناكرين للجميل طبعاً زى ما انتم عارفين استمرينا فى عمليتنا كلها إلى أن قامت القوات المسلحة كطليعة للشعب وحققت كل ما كان يريده الشعب وزى ما بقول لكم النهارده بعد ٢٥ سنة، أعدنا الأمانة إلى الشعب بحكم دستورى دولة مؤسسات، كل الأربع سلطات اللى حكيت لكم عنها ورئيس الجمهورية حكم بين السلطات الأربع ليس ديكتاتوراً يفرض رأيه على أحد، ولا سلطة من السلطات، بل القرار بيتخذ الآن من كل هذه السلطات، كل هذه السلطات، كل فى اختصاصه.. ودى يمكن حاجة لم تحصل فى ثورة من ثورات العالم يعنى لو رجعنا لتاريخ الثورات سواء الثورة الفرنسية التى تعتبر أم الثورات كلها أو الثورة الشيوعية سنة ١٧ أو ثورة أتاتورك بعد الحرب العظمى الأولى أو ما حدث بعد ذلك.. حدثت ثورة الصين فى سنة ٩٤. نجد ثورة ٢٣ يوليو لها ميزة خاصة انها جاءت وقالت للشعب اتفضل بعد ٢٥ سنة الأمانة اهه مبرأة لا احتلال أجنبى بريطانى موجود على الأرض إذا كان هناك خطأ وقع فى سيناء فدفعنا ثمنه وصلحناه فى ٧٣ بشهادة العالم كله وفى سبيلنا إلى أن ينتهى ولكن فوق كل شئ هى ارادتنا التى تحكم اليوم بمعنى أنا جيت فى يوم من الأيام بعد زى ما حكيت لكم طردونى من القاهرة وجيت أخدم قالوا تقعد فى الجراولة في الصحراء الغربية على جهاز لاسلكي عليه الطقم بتاعه وهو ليس عمل قالوا مايخدمش فى المدن.. مين اللى طردنى.. المخابرات البريطانية بأوامر لحكومتنا الرشيدة فى مصر.. بعد تطور الأمر إلى طردى من الجيش واعتقالى برضه طردت من الجيش بأمر الانجليز وأصدر الملك

زى ماهم بلغونى وأنا موقوف فى الميس النطق الملكى السامى الكريم بالاستغناء عن خدمات حضرتك.. وفى نفس اللحظة كان موجود بتاع البوليس السياسى راح واخدنى علي سجن الأجانب. الملك ياخذ الأمر من الانجليز وينفذه الحكومات ، الأحزاب اللى كان البعض منهم يعنى أنا مافهمش ازاى بيراودهم هذا الكلام والتفكير عايزين ترجعوا تانى لاسلوب زمان ما قبل الثورة.

طيب جينا سنة ٤٤ اللى اعتقلنى أنا كانت حكومة الوفد.. النحاس باشا سنة ٤٢ بعد ما جابوه الانجليز بالدبابات وبرضه بناء على أوامر الانجليز سنة ٤٤ مشى الوفد وجاءت حكومة أحمد ماهر طلعت كل المعتقلين السياسيين اللى فى المعتقل إلا أنا.. ليه.. قالوا انك معتقل بأمر السلطة الانجليزيه، ولا تخرج إلا إذا السلطة البريطانية تقول. دى حكومة مصر السنية، ومين اللى كانوا بيحاولوا يؤلفوا أحزاب دلوقت دول عاوزين يرجعوا تانى يعيدوا نفس الموضوع.. أبعت وأقول لهم يا ناس المعتقلين كلهم طلعوا قالوا إلا.. معتقلين الأحزاب حاجة ولكن اللى بناء على أوامر السلطة البريطانية حاجة تانية. ده كان بثورته من مرحلة إلى مرحلة لا عودة إلى الوراء فيها أبداً إطلاقاً زى ما قلت كان أيامها على حدودنا الطلاينة المستعمرين اللى كانوا مستعمرين ليبيا، باحزن اليوم الحقيقة وأنا جاى مرسى مطروح لاننى باستعيد ذكريات جميلة فيها زي ما قلت لكم.. شبابى كله.. باحزن أن على الحدود النهارده من هو أسوأ من الطلاينة، اللى هو معمر القذافى.. أنا لا أقول أبداً ان الشعب الليبى أو الجيش الليبى بيننا وبينه حاجة أبداً وأقولها لكم يا أولادى صريحة وباعلنها أمام العالم كله ليس بيننا وبين الشعب الليبى شئ

أبداً وإنما المسألة مسألة حاكم ظل يكذب لغاية ما صدق نفسه انه قوة وانه شئ وانه لغاية ما صدق نفسه وبعدين فوجئنا به جاى بيدخل الأرض المصرية وبقوات عسكرية ويعمل عملية يقتل فيها ٨ من حرس الحدود ويأسر ١٤ ويرجع والخطة من وضع معمر القذافى الكلام ده مش من عندى، ده بيحكيه لكل الوسطاء اللى جم بينا وبينه بأنه كان بيتفاخر انه هو اللى وضع الخطة طيب يا ابنى ليه تدخل القوات المسلحة وأنا قايل له بلاش اللعب بالنار، اللعب بالقوات المسلحة لعب بالنار كلكم لازم سمعتونى وله قصة معانا طويلة قوى.. وسمعتونى أنا قلت أطراف كثيرة منها ويعنى عايز تبقى واضحة لاننى أتكلم النهارده فى مرسى مطروح لكم ولقواتنا المسلحة ولأمتنا العربية ولقبائلنا هنا رجالنا.. قبائلنا فى الصحراء الغربية، للعالم كله احنا ليس بيننا وبين ليبيا شئ ولا نطلب شيئاً من ليبيا.. من ٣ سنوات أنهينا العلاقة كاملة.. من سنة ١٩٧٤ وسمعتونى حكيت القصة لما جاء الشيخ زايد الله يصبحه بالخير وكان بيزور ليبيا وكان بعد فض الاشتباك الأول.. معمر زى الطفل الفسدان.. اتعود انه يقول ياده ياللى قدامه يعمل اللى هو عايزه يا يبقى خلاص هوه كده. طفل فاسد.. أيامها زى ما انتم عارفين كان له عندنا ٢٥ طائرة ميراج له صالح منهم نصفهم والنصف الثانى عطلان.. وقطع الغيار حتى مارضاش يشتريها لى من فرنسا وانتم سمعتونى اشتريتها.. أنا كلفت السعودية تشترى لى قطع غيار علشان أخلى الميراج جاهز للمعركة الميراج الليبى بعد فض الاشتباك هو يعنى صدق نفسه انه زعيم كبير وقائد عسكرى كبير.. الأول هاجم المعركة بتاعتكم بتاعت أكتوبر يوم ٧ أكتوبر قال ادونى إذاعة صوت العرب مع راديو ليبيا يوم ٧

أكتوبر قلت لهم ادوها له راح خاطب خطبة طبعاً مسجلة عندنا فى صوت العرب وأذيعت على الأمة العربية، شتم فى القوات المسلحة المصرية تانى يوم المعركة.. اليهود بيصرخوا وهو قاعد يشتم فينا، بعدها حصلت الثغرة قال المعركة خلصت وأنا قلت وأنا وأنا.. والقاهرة مهددة.. القاهرة مهددة إيه وبتاع ايه دى عملية زي كلكم ما قريتم لما جانى الجنرال بوفر الله يرحمه بتاع معهد الدراسات الاستراتيجى الفرنسى بعد المعركة بيقول لى اوعى تكون مدى الثغرة أكثر من قيمتها.. دى معركة تليفزيونية مسرحية.. طيب ما أنا عارف.. مش مشكلة عندى.. بدليل قواتى فى سيناء لم تتزحزح سنتى للوراء بل بالعكس الجيش الثالث اللي جوه، فرقتين من الجيش الثالث اللى جم وقعدوا وراء اليهود أخذ أرض جديدة على الأرض اللى كان فيها يوم وقف إطلاق النار لما جينا نحدد بعد فض الاشتباك لقينا أحمد بدوى مبحبح خالص وواخد حقه، نزل على عيون موسى وريح نفسه على الآخر، ولا كان عنده نقص فى بنزين ولا فى زيوت ولا شحوم و٢٢ كتيبة مدفعية كانوا عنده ودباباته كاملة.. ومش بس ما تزحزحش لا.. دا أخذ أرض.. ده الفرقتين دول راديو ليبيا وقت الثغرة أخذ يقول ثور ياجيش يا مصرى.. راديو ليبيا.. ثور يا جيش يا ثالث.. يثور على مين.. ايه الخيبة دى.. مانيش فاهم العملية بقت صبيانية.. كل ده قلت انه عمل صبيانى خلاص انتهى.. سنة ١٩٧٤، زي ما قلت لكم في الصيف جاء الشيخ زايد وقال لازم نصالحكم على بعض وهو مستعد ييجى لك هنا في الإسكندرية.. قلت له ييجى وجاء هنا فى الإسكندرية.. ايه يا معمر عايز ايه.. قال أنا عايز الطيارات بتاعتى.. طيب يا بنى الطيارات بتاعتك أولاً نصفها عطلان ابعت

خد النص العطلان.. النص الثانى داخل فى خطة الدفاع عن الجمهورية وبعد شهرين احنا كنا فى أغسطس زى اليومين دول بالضبط من ٣ سنين وقلت له بعد شهرين أى ابتداء من نوفمبر ١٩٧٤، جاى لنا الميراج السعودى اللى اشترته لنا السعودية وهيبدأ توريده فبمجرد ما يوصلنى بعد شهرين يا ابنى العشرة اتناشر طيارة اللى هيفضلوا هنا هابعتهم لك قال لا.. زى ما قلت لكم طفل فسدان، وعيل صغير وفاهم انه بيملى ارادته أو حاجة وفضل يكذب انه هو زعيم وقوة لغاية ما صدق نفسه.

قال لا.. أنا عايز الميراج دلوقت، قلت له خلاص يا اخى قدام الشيخ زايد مع السلامة بكرة الصبح ابعت خلاص نبعت لك الميراج بتاعك.. وكان أيامها النائب حسنى مبارك كان قائد سلاح الطيران.. وقلت له يا حسنى رتب نفسك فى خطة الدفاع وبلاش يا أخى الميراج الليبى ورتب نفسك.. ايه تانى.. قدام الشيخ زايد.. قلت له ايه يا ابنى لك تانى.. قال أنا لى الدبابات اللى كانت فى مرسى مطروح .

كان له هنا دبابات بعد ماحنا عملنا قاعدة العضم كلية جوية.. قبل بقى ما يجينى الإسكندرية قام قال ايه قال موقف التدريب في القاعدة وقال ان الجاز ماهش نضيف لاحسن الجاز يوقع الطيران.. دى حجة وعملية واهية كانت سخيفة يعنى.. هو كل الحكاية عاوز خالف تعرف وعايز شكل.. فأنا بعت قلت له يا ابنى عيب الكلام ده قبل ما يجينى مع الشيخ زايد.. كلية الطيران اللى حطينها احنا في مطار العضم وبيحرسهم فى مطار العضم عنده لواء مدرع ليبى فوجئوا الضباط الطيارين والمكيانيكية المصريين فى قاعدة العضم باللواء المدرع الليبى اللى بيحرسهم داخل يقبض عليهم ويجردهم من

سلاحهم وينقلهم من مطار العضم ويوديهم على معتقل لما عمل كده الحقيقة ده كان فى ٧٤ أنا اتجننت لانه برضه شغل طفل فاسد مش فاهم بيعمل ايه.. طيب دى طرابلس لغاية الحدود هنا.. يعنى هاتتعرف الحكاية فى وسط القوات المسلحة وان قوات ليبية جردت قاعدة طيران.. ما هى دى فعلاً لأن دى مش قاعدة محاربة.. دى كلية طيران مفيهاش حاجة ومعاهمش غير الطبنجات. وأعطيت أمر على طول بسحب كل القوات المسلحة المصرية من ليبيا فلما جاء مع الشيخ زايد بيقول لى ليه اديت الأمر ده قلت له ليه اديت الأمر.. يا ابنى انت مش فاهم انت عملت ايه.. انت وقعت القوات المسلحة فى بعضها يعنى لما يعرفوا اللى قاعدين فى طرابلس ولا فى بنغازي ان اخوانهم اللى فى قاعدة العضم الليبيين قبضوا عليهم وحطوهم فى معتقل وهى كلية جوية مش قوة محاربة حتى هايسكتوا لك.. أنا يا ابنى مش عاوز وجع دماغ وكمان مش عايز نوقع القوات المسلحة فى بعضها.. وفعلاً من هذا التاريخ فى ٧٤ عادت جميع القوات المسلحة المصرية من ليبيا وجاء زى ما بحكى لكم مع الشيخ زايد.. ايه اللى عايزه.. قال كمان الدبابات بتاعتى طيب يا ابنى اللى كانت هنا فى مرسى مطروح.. لما رحنا وخدنا العضم كلية جوية قال لما أحط الدبابات عندكم فى مصر في مرسى مطروح قلنا له حط دبابات.. وفى وقت الثغرة أخذناهم لأن الروس أتأخروا على الدبابات وانتم عارفين قلت له حاضر يا ابنى بكرة يروحوا لكم الدبابات كمان مع الطيارات ايه تانى.. قدام الشيخ زايد.. ايه تانى،. قال لى بطارية مدفعية من غير أطقم مدافع وأطقمها الليبية فى ليبيا لكن هى مدافع عندكم.. طيب خلاص يا ابنى بنديك بطارية المدفعية هى الأخرى.. ايه

تانى.. قال لى ١٢٠ مليون دولار وديعة.. قرض يعنى.. قلت له ايوه فعلاً لك ١٢٠ مليون دولار قرض أخذناه على كذا مرحلة.. قال عاوز برضه المائة والعشرين مليون دولار.. قلت له قوى بس أنا معنديش النهارده الـــ١٢٠ مليون دولار يا شيخ زايد والله أعطيهم له وبعدين نتحاسب فيما بيننا الكلام ده كان سنة ١٩٧٤ واتفضينا خلاص يا ابنى ما ليش عندك حاجة، طلبات خالص.. فى الوقت ده كان قطع المعونة اللى تقررت في مؤتمر الخرطوم اللى قررها السنوسى اللى هى كانت الكويت والسعودية وليبيا كانوا بيدفعوا ١٠٠ مليون جنيه بدلاً من قفل قناة السويس علشان اقتصادنا يمشى بعد مؤتمر الخرطوم اللى جاء بعد الهزيمة على طول سنة ١٩٦٧ ٠ جاء هو فى يوم راح قاطعها الحمد لله أنا قلت بركة يا جامع لانه الحقيقة مع السعودية ومع الكويت بيدفعوا لغاية النهارده حتى بعد وقت فتح القناة، تقديراً لظروفنا الاقتصادية بيدفعوا لغاية النهارده. هو جاء قطعها وكنا الحقيقة عرفنا ليه.. لأن كل قسط كان يحل نبعت له ١٠٠ مرة على ما يبعتوا، وساعات كان يخلى قسطين على بعض واحنا اقتصادنا تعبان كان خالص.. السعوديين والكويتيين الأقساط بتاعتهم زى ما اتفقوا واحد بيدفع شهرى والثانى بيدفع ٣ أقساط فى المواعيد ولا نحتاج نقول لهم حاجة لغاية النهارده.. التانى قعد يعمل عملية محاولة اشعارك ان انت محتاج له دايماً.. فلما عمل قلت له كويس بركة يا جامع بعت لى سنة ١٩٧٤، بعد كده رئيس وزارته عبد السلام جلود وقال انه هيرجع المعونة لأن موقفه انكشف أمام الأمة العربية، وحتى زملاؤه أعضاء مجلس الثورة قالوا له عيب يعنى دا يبقى السنوسى عامل المعونة واحنا كثورة بنقول ثورة ٢٣ يوليو الكلام ده

نقوم احنا نقطع المعونة عن مصر لازم نرجعها ونزودها، فبعت لى يوم وأنا في الجزائر قلت له أبداً.. لغاية النهارده قلت له أبداً لأن لو بعت المعونة أنا سأرفضها لأن شعب مصر مش بتاع أعمال صبيانية كل يوم بتقطع وترجع.. لا.. شعب مصر راسه فى السماء .

والله احنا كنا مهزومين سنة ١٩٦٧، ويمكن الدم زى أنا ما قلت كان بينزف من جباهنا ورءوسنا متخرشمة ومكسرة ومحطمة والدماء فى وجهنا وجباهنا ولم نوطى رأسنا أبداً.. ولم تستطع إسرائيل أن تملى ارادتها علينا ولا تملى علينا السلام ولا الشروط اللي هي عاوزاها.. احنا ما بنوطيش أبداً ده سنة ١٩٧٤ .

أنا باحكي الحكاية دى ليه.. من ٣ سنين مافيش أى شئ أمام الشيخ زايد – وهو حى يرزق – شاهد اننا صفينا كله ولم يعد لليبيا حاجة، واحنا مش عايزين حاجة.. طيب ايه بقى لزوم التحرش ده هو تخنوا دماغه قوى يمكن الجماعة العملاء بتوعه اللى فى مصر اللى بينتفعوا من وراه اللى سميتهم أنا زى ما قلت لكم جمعية المنتفعين بعبد الناصر.. اللى بيقولوا على نفسهم ناصريين.. بيقولوا له ده انت الشعب المصرى وانت خطيب الجوامع وانت.. وانت.. وانت.. صدق لانهم عارفين ان الكلام ده هو بيحبه وبيضحكوا عليه وبياخدوا فلوسه طيب يا ابنى مالك ومال شعب مصر احنا قطعنا سنة ١٩٧٤ بالكامل أمام الشيخ زايد وقلنا خلاص.. لك عندنا ميراج أخذته.. دبابات أخذتها.. خلاص.. الديون تعهد الشيخ زايد بانه يسددها.. خلاص انتهينا وماعدش فيه حاجة واحنا فاضيين ؟ لاننا كنا بنفذ فض الاشتباك الأول فى الوقت ده وبعدين داخلين على فض اشتباك تانى.. وأنا

مش فاضى لهذا الكلام ومش فاضى لحدودى الغربية.. لأن المفروض ان حدودى الغربية في أمان ابتدت بعد كده عمليات التسلل اللى بعت بيها المخربين لمصر.. وكلكم قريتوها وسمعتوها أكثر من قايمة الجرائم بتاعة الولد ده أكثر من ٢٨ حادث زى ما انتم عارفين منهم ٤ اتحكم عليهم بالإعدام وشنقوا بعد اعترافاتهم الكاملة والباقين فى الـــ٢٨ قضية اعترافاتهم كاملة. آخر قضية فيهم مرضتش أذيعها برضه خوفاً عليكم انتم حتى لا تقع القوات المسلحة المصرية فى القوات المسلحة الليبية، كان باعت اثنين ومسكنا معاهم الجلجنايت اللي جايبينه معاهم كل المفرقعات والفلوس حتى واعترفوا اعتراف كامل. قال لهم روحوا على ميدان التحرير زي جماعة التكفير والهجرة بالضبط اللى فى عملية الإجرام.. ليه.. ميدان التحرير زى ما انتم عارفين فيه موقف أتوبيسات بيبقى فيه يجى عشرين ثلاثين أو خمسين أوتوبيس وقصاد كده بيبقى فيه ناس واقفين يجى ألف واحد.. بعتهم وقال لهم بالمفرقعات دى تنسفوا كوبرى ٦ أكتوبر الجديد تنسفوا ميدان التحرير اقتلوا أكبر عدد ممكن من المصريين فى ميدان التحرير.. انسفوه فى وقت ما يكون الأوتوبيسات والزحمة بتاع خروج الدواوين.. كده بالتفصيل وموجودين الأولاد ومعترفين. الحتة اللى خبيتها عن قواتنا المسلحة الحقيقة أنه قال لهم خلصوا دى وأعطاهم كل واحد ٧٠ جنيه ليبى.. جم ومعاهم المفرقعات والفلوس وبعدين قال لهم ترجعوا كل واحد منكم ياخد ألفين جنيه تمن العملية وسنعطيكم زجاجات فيها جراثيم بكترولوجية علشان تضعوها فى الآبار المسلحة المصرية اللى جاءت الصحراء الغربية

العملية دى بقت يعنى لا يعمل هذا إلا إنسان مجنون مجرم شرير لأن ده إجرام عايز يقتل أكبر عدد من المصريين وعاوز يدخل يسمم الآبار للقوات المسلحة وللقبائل هى الأخرى.. ما هى دى آبار بتشرب منها القبائل والقوات المسلحة الشر وبس.. طيب ليه.. أنا بسأل بقى يعنى السؤال اللى كان محيرنى ده.. ليه يا ابنى بتعمل كده ليه ؟ يعنى لا احنا عايزين منك حدود ولا أرض ولا بترول ولا فلوس ولا بنطالبك بحاجة بنقول لك اقعد في مكانك انت ليبيا على قدك.. خليك فى حجمك يعنى.. لا.. أخيراً بس لما جاء ياسر عرفات هو ووزير خارجية الكويت يتوسطوا وأبو مدين قبلهم.. أخيراً بس عرفت انه قال ايه.. ما أنا باقول يفضل الكداب يكدب لغاية ما يصدق كدبه.. قال ايه.. النظام فى مصر مش عاجبه.. وعلي ذلك فهو أعطى الإشارة بانهاء النظام فى مصر عن طريق عمليات التفجير اللى آخرها زي مابقول اقتلوا أكبر عدد من المصريين فى ميدان التحرير ما عملش الحكاية دى إلا صاحبنا ده.. وجماعة التكفير والهجرة اللى هم مجرمين بتاعت الشيخ الذهبى.

طيب وهى دى فيها شطارة زى قنبلة القطار اللى سمعتونى باحكى عنها والرجل اللى سايب بنته فى العربية فى القطر وعلى ما رجع وجد العربية اتنسفت فجمع جثة بنته الصغيرة أشلاء.. دماغها ورجليها وايديها لمها أشلاء علشان يدفنها.. بنته معاه.. مسكناهم الاثنين اللي عملوا قنبلة القطر وانشنقوا بعد ما اعترفوا واتحاكموا محاكمة سليمة مائة في المائة

أنا أيام قنبلة القطار كنا فى أغسطس زى السنة دى بالضبط وسمعتونى وسمعنى هو وأنا باقول لن يفلت من يدى هذه المرة هو تصور اننى نسيت ووصل به الغرور إلى انه يجى يروح داخل الحدود المصرية بدبابات وعربيات. قضى على ٣ لواءات مصرية وأسقط ١٤ طيارة فى أول بلاغ وبعدين وصلوا ٢٥ طيارة : قضى على مش عارف ١٠٠ دبابة مصرية : كلام تخريف وللأسف يقال الكلام في الجزائر عند أبو مدين اللى كان عندنا هنا واللى لما وصل أنا قلت الدرس كفاية ووقفت إطلاق النار.. يقوم ينشر هذا الكلام فى الجزائر.. وأنا أرسلت للرئيس أبو مدين أسأله يعنى.. هل.. طيب مانت كنت عندنا ليه الكلام ده يطلع، عيب يعنى حتى، عيب ليه.. لأن بلاش نخلى الولد الفاسد المجنون ده يصدق الكذب والكلام ده يقال في الجزائر وينشروه له برده، خليه يقولوا فى ليبيا، وبيقولوا فى ليبيا كل يوم حشد وتعبئة، استدعاء للاحتياط، المدرسين يعودون إلي المدارس فوراً.. المدرسين فى إجازة الصيف.. حشد.. حشد.. وقاعد عمال يصعد المقاومة الشعبية : مقاومة شعبية.. ايه ده يا ابنى درس أعطيناه لك ولما تم ده أنا أعطيت أمر وقلت لأن احنا ليس لنا مطامع فى أرض ليبية ولا احنا عايزين بترول ولا عايزين أى حاجة.. احنا بس بنقول له اقعد على قدك وحجمك يا شاطر والزم مكانك واتأدب لأن القوات المسلحة ما تلعبش بها.. أبداً قاعد يحشد الشعب الليبى وأن مصر عايزة تأخذ ليبيا وعايزة تأخذ بترولها علشان تحل مشاكلها. يا ابنى ده من ٣ سنين وانت بتعرض علينا ونقول لك لا.. مش عايزين منك حاجة. ابعد واقعد وخليك فى حالك وعلي قدك. آخر حاجة جت.. آخر تقارير جت عندى الحقيقة وأنا أنتهز هذه الفرصة لأنه لازم

يسمع والأمة العربية تسمع والعالم كله يسمع هناك مرتزقة جاءوا من أوروبا وجاءوا من كوبا أيضاً. وأنا أنتهز هذه الفرصة أمامكم وبأقول ليست لنا أى طلبات من ليبيا.. لا اقليمية في الأرض ولا مادية ولا بترول ولا احنا عايزين شئ لا .. حذار.. حذار.. الدرس اللى فات هيبقى مثله ٥ مرات لو حصل أى خدش على حدودنا الغربية المصرية. أنا بأقول وأسمعه له وأسمع العالم كله أنا مش عايز منه حاجة. لما بعت لى ياسر عرفات أول مرة.. أهبل برضه مسكين ولا هو فاهم تاريخ ولا هو فاهم.. حاجة.. باعت لى خريطة احنا طبعينها لهم.. خرائط ليبيا كلها احنا اللى طبعينها لهم طبعاً وماكنش فى خرائط ليه.. حتى الخريطة مكتوب عليها المساحة العسكرية المصرية.. جاى لى ياسر عرفات من عنده علشان يتوسط وجايب لى خريطة وبيقول ليبيا لها الحتة دي والحتة دي عندك في الحدود وحط السلك الشائك اللي عملوه الطلاينة من ٥٠ سنة نسيوا فيه الحتتين دول.. كل حتة من دول لما تطلعها ، تطلعها من علي الخريطة تجد أنها ٢٠٠ متر على الأكثر مفيش حاجة طيب يا ابنى ده سلك شائك عندك على الحدود وبتقول من ٥٠ سنة.. طيب من ٤٠ سنة الانجليز سلموا الطلاينة واحة الجغبوب واحة الجغبوب ١٠٠ كيلو داخل ليبيا من عندى من حدودى.. طيب إذا كان بقى انت بتطالب بمائة متر.. لا.. أنا عايز الجغبوب اللي هي ١٠٠ كيلو ترجع لى تانى لغاية سنة ٣٠ كانت جغبوب مصرية ومعروفة رسمياً وتاريخياً بس هو مسكين يعنى زى ما قلت لكم متصور انه جنرال كبير ولا هو عارف تاريخ ولا هو عارف حاجة قلت لياسر روح قول له عيب يا ابنى لأن انت بتتكلم على ١٠٠ متر أو ٢٠٠ متر.. لا.. طيب بقى ادينى

الـــ١٠٠ كيلو بتوعى في جغبوب قد كده الولد دماغه طلع وافتكر في العالم أنه قوة كبيرة وانه يقدر يبعت ينسف وانه بيهدد ويعلن الحرب ساعات وبيدخل فى ثورة أيرلنده ويبعت في الفلبين ويعلن الحرب على سلطان عمان.. عمليات التخريب وصلت إلى مداها.. أنا أنتهز هذه الفرصة أمامكم وأقول لكم خطنا السياسى.. ليس بيننا يا أولادى وبين الشعب الليبى أى شئ لأن الله سبحانه وتعالى أرادنا على الحدود مع بعض وهذه مشيئة الله ليبيا هنا خلقها وخلق بجانبها مصر.. والاثنتين سيظلان حتى يوم القيامة مع بعض وليست لنا أى مطامع من أى نوع.. لا أرض ولا بترول ولا حاجة من دول إطلاقاً.. طيب لما احنا كده ليه بقى التحرش.. لأن ده بيثير سؤال اشمعنى بيتحرك فى الوقت ده وقبل احتفالنا بخمسة وعشرين سنة من الثورة وهى فى الوقت اللى بنستعد كلنا لحل مشكلة الشرق الأوسط وهو الصراع العربى الإسرائيلى كلنا بنستعد بنجهز نفسنا يبقى ايه.. مغزى ده بقى.. يبقى نربطه بقى بتحركات مريبة مشبوهة عنده هناك أتى بها وهو ونشاطه فى افريقيا هو وعلى جيرانه مش بس جوه أفريقيا.. ده على جيرانه.. لا يعنى بأقولها علشان يسمعها منى لأن هذا الكلام سيذاع على العالم كله.. احنا ليست لنا أى طلبات.. لا أرض ولا بترول ولا معونة ولا مال ولا سلف قرض حتى.. ما احنا عايزين حاجة منه.. بعد ذلك أى حادث تخريب سيحدث وينقبض عليه وعارفين مين اللى بيعمله، على القذافى شخصياً أن يتحمل المسئولية وهو سامعنى.. هايسمعنى بنفسه وهذا الكلام بيذاع.. عمله أن يتحمل لأن مفيش مصرى يروح دمه هدر عندى أبداً.. وأنا قلت لن يفلت وأعطيته الدرس فى ٢١ و٢٢ يوليو لعله يستوعبه وفاهم إن الإذاعة هناك

هاتوقع النظام فى مصر.. إذاعة ليبيا.. وفاهم أنها ستؤثر.. ده كلام مخاليل.. كلام مجانين وأصل شعبنا ما هو تحاربنا مرة سنة ٦٧ في الراديو برضه.. وأسقطنا يجى ٧٠ طيارة إسرائيلى سنة ٦٧ وعملنا ودخلنا إسرائيل وبعدين التاريخ لا يرحم يا أولادى.. لأن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح. النهارده بيكذب على شعبه.. وإن كانت عنده شجاعة يقول لهم خسايره كام فى الدبابات.. خسايره كام فى الأفراد.. خسايره كام في قاعدة العضم يقول لهم دول ضربوا النساء والأطفال أبداً.. مدينة طبرق أهه.. وواحة جغبوب أهه.. لم تمس مدينة ولا مدنى أبداً، بل في مساعد عندما خلصت القوات وبعد ساعتين وشواية وعايزين حتى يدفنوا لهم قتلاهم وطلبوا يعدوا وقتهم هناك بعت لهم قلت لهم لا.. يا أولادى ارجعوا علي حدودنا لأننا مش عايزين أرض ولا حاجة أبداً وكفاية العلقة علشان يفهم ويعرف وكفاية عليه إذا لم يفهم يكون لنا كلام تانى. مش عايزين منه حاجة لأنه إنسان مسكين فقد كل سيطرة على نفسه بالتشويش اللى فى رأسه والحالة العقلية اللى عنده ودايرين يخطط وعمال يوقع الشعب الليبى والقوات المسلحة الليبية.. ونحن لن نهتز للكلام اللى بيقوله فى الراديو.. ليه.. لأنه سيأتى اليوم اللى الشعب الليبى والقوات المسلحة الليبية تعرف الحقيقة لأن لا يصح فى النهاية إلا الصحيح مهما هرج في الراديو وعمل معارك وهمية قتل فيها لنا قال حوالى ٣ لواءات خلص على ٣ لواءات وخلص لنا على يجى ١٠٠ دبابة ومش عارف عمل إيه.. سيأتى يوم الشعب الليبى يعرف الحقيقة بل إنه لن يستطيع إخفاء الجثث اللى فى الدبابات اللى عنده لأنه فاهم أهاليهم هيدوروا عليهم.. وكان من الأحسن له أنه يأخذ الدرس ويتعظ لأن الكذب حبله قصير خالص

أنا بأقول هذا وبأنتهز هذه الفرصة علشان أوضح الصورة كاملة لأن فيه عملية بلبلة بيحاول يعملها على الشعب الليبى وهو حر في الشعب الليبى.. هيعرف الحقيقة فى يوم الشعب الليبى لكن إنما أنا باكلم جماعتنا.. أهلنا من الأمة العربية والعالم كله لأنهم اتعودوا أن يأخذوا مني الكلمة الصحيحة وبياخدوا منى الوعد الذى لا أرجع فيه .

أنا قلت هحارب إسرائيل حاربتها في الوقت اللي كان العالم كله بيقول مش ممكن بل انهزاميين من مصر.. من داخلنا هنا كانوا بيشككوا في هذا ، قلت للقذافى.. قلت لن يفلت منى.. أهه بعد سنة ضربته هذه العلقة وإن كان شاطر يقول حقيقة خسايره لأنه هل يبسط الشعب الليبى لما يقول أنا وقعت ٥٢ طيارة مصرى ولا ٢٧ ما هو عملهم مرة ١٤ ومرة ٢٥ و٣ لواءات أفناهم بالكامل.. كلام مضحك يعنى هاينفهم والقوات المسلحة هاتكشف ده كله وتكشف أنها لم تأخذ هذه الضربة إلا لأن الأمر صدر منه هو شخصياً لهم الهجوم يوم ١٩ على نقطة الحدود المصرية داخل الأرض المصرية أنا أحذر من المرتزقة وأحذر من أى عمل على الحدود المصرية وأحذر أيضاً من أى عمل تخريبى فى الداخل. يعنى لما كان بيبعت يقول لهم انسفوا ميدان التحرير علشان يموت لنا متين تلتماية في عملية نسف زى بتوع التكفير والهجرة ده عمل إجرامى .

طيب أنا أستطيع أنسف له جوه في ليبيا أكثر منهم وأحسن وعندي مخابرات أحسن منه وعندى جوه ما أستطيع أن أعمل به كل شئ ولكنى لن أمس الشعب الليبى أبداً علشان نكون واضحين.. لن أمس الشعب الليبى أبداً وليس

بيننا وبين الشعب الليبى معركة إطلاقاً أبداً ولن تكون لأن زى ما بقول لكم خلقنا ربنا بجوار بعض وسنعيش حتى يوم القيامة إنشاء الله بجوار بعض. معمر القذافى سينتهي وكلنا سننتهى لكن بيبقى الشعب الليبى وبيبقى شعب مصر جيران وسيظلوا أشقاء إلى يوم القيامة والقوات المسلحة الليبية والشعب الليبى هيعرفوا الحقيقة اللى أنا باقولها ديه واللى بيحاول إخفاءها بشغل الأرجوزات في التليفزيون وفي الراديو.. هيعرفوها وبسرعة مش هاتقعد كثير لأن الأولاد اللي ماتوا لهم أهل هيعرفوا أولادهم راحوا فين أحذر من هذا.. وأحذر من أي عمليات في الداخل لأنه هو شخصياً هو المدبر والمحرك لهذا كله لأن عقليته كما ثبت إجرامية يعنى فى العالم كله فاضحنا احنا كأمة عربية، الإرهابى كارلوس مقيم فى ليبيا.. كارلوس هذا الإرهابى العالمى مطلوب فى كل دول العالم مجرم عالمى ده موجود عنده ولا يستطيع ينكر الجماعة المرتزقة اللى بيقتلوا بالأجر عمال يجيبهم على ليبيا ولكن هذا كله لن يفيده وأنصحه أن يقول الحقيقة لشعبه ويقول أنه هو اللى ورط قواته المسلحة يوم ١٩ فكان لابد أن نقول له الحدود المصرية لا.. عيب يا ابنى خليك في حدودك وخليك في حجمك ولن تزيد عندنا عن هذا لأنه مهما بلغت ومتصور برضه وملوا دماغه الجماعة المنتفعين لأن بالفلوس يقدر يعمل كل شئ.. لا.. إطلاقاً.. كان غيره أشطر.. والفلوس لا تعمل زعامة.. والفلوس لا تبنى شخصية.. اللى يبنى الشخصية والزعامة هى المبادئ والقيم والخلق والالتزام : ده اللى بيميز فرد عن فرد واللى بيخلي فرد يبقى زعيم وراجل له تاريخ، إذا كان عنده خلق ومبادئ ورجل له كلمة.. لكن كل هذا ليس عند معمر للأسف لأن ما فى أحد من اللى

بيتوسطوا بيننا لغاية النهارده إلا لما أسأله سؤال محدد.. هل تضمنه؟.. يقول لى أبداً.. يستحيل.. إلا ده، ده اللى بيتوسط له.. بيقولوا لى أبداً أبداً.. أنا بسأل السؤال وأنا عارف الرد لأنه مفيش واحد منهم عرفه أكتر منى لأنه عاش معى كابنى تماماً حقيقة عاش كابنى تماماً وعاملته معاملة ابنى بالضبط ولكن فيه ناس كده الشر بيتخلق جزء من تكوينهميعنى مش لاقى حاجة يعملها وفاهم انه بيكتب تاريخ وزعامة أنه ييجى يتحرش بمصر يا ابنى مصر قالت لك مالناش عندك حاجة مش عايزين منك حاجة إطلاقاً بس خليك في حجمك وعلى قدك ركب رأسه وأنا متوقع أنه هيركب رأسه مرة ثانية لكن احنا زى ما قلت لكم لسنا متحاملين وإنما الأرض المصرية والتراب المصرى مقدس أى عدوان عليه سنرد وبمنتهى العنف ومعمر القذافى شخصياً مسئول. ليه.. لأن كل هذا وأنا من ٣ سنين بابعت لمجلس قيادة الثورة وبابعت له البيانات بالأسماء وبالكلام اللى حتى قاله وهو يعطى الأوامر لأنه باجيبه كله من مكتبه ده الحقيقة الوضع اللى أردت أن تعرفوه يا أولادى فيما خلا هذا، فانس كان عندى زى ما تعرفوا وزير خارجية الولايات المتحدة وهيفوت تانى إن شاء الله بعد يومين أو ثلاثة.. يوم الخميس.. ماشيين فى عملية التسوية السلمية.. ولكن لابد أن تكونوا على أهبة الاستعداد فى كل لحظة.. وجودكم هنا ده فرصة علشان تعرفوا حدودكم الغربية وتدهسوها يا أولادى وتشوفوا حدودكم الغربية ولكن مكانكم، ليس هنا.. مكانكم هناك إن شاء الله بعد ما هذا الإنسان يفوق لعقله أو نفوقه احنا لعقله مرة أخرى وفي هذا يكون هو يتحمل المسئولية

زى ما قلت لكم هنمشى في عملية الحل السلمى إلى أن يثبت العكس وهو أن إسرائيل لا تريد السلام احنا لسنا قاصرين ولا عاجزين.. أكتوبر علامة في التاريخ ما عاد يستطيع أى واحد أن ينكرها لانه مش احنا اللى نقول هذا الكلام.. ده العالم كله.. العالم المتحضر وليس الجاهل. العالم المتحضر يقول عالم ما قبل أكتوبر انتهى هناك عالم جديد ما بعد أكتوبر ٧٣ وهذا هو اللى عملتوه، ده عملكم أنتم يا أولادى القوات المسلحة بكل الفروع وبروعة الأداء اللي جرى وبرغم أنه كان فيه فجوة تكنولوچية بيننا وبين إسرائيل إنما هذه الفجوة اكملتوها أنتم بجهدكم وبالإيمان والتصميم والأداء الذى أذهل كل إنسان.. إن أداءكم لم يصدقه أحد إلا بعد أن تم فى الوقت اللى كان كل العالم فيه مشفق اننا هندفن في القناة بعد ساعتين ودولة كبرى قالت هذا الكلام لسوريا.. قالوا لهم السادات وجيشه بعد ساعتين هايندفن في القناة كانوا بيحذروا حافظ الأسد منى، اللى حصل أن العالم كله زى ما قلت كتبوا تاريخ أنه عالم أصبح حاجة اسمها عالم ما قبل أكتوبر وعالم ما بعد أكتوبر عسكرياً.. وسياسياً.. واقتصادياً.. كل شئ تغير تماماً.. وليس هناك عودة إلي الوراء أبداً.. بهذا يا أبنائى أكون قد أعطيت لكم الصورة الكاملة في نفس الوقت احنا ماشيين فى إقامة دولة المؤسسات.. دولة المؤسسات زى ما قلت ليست حكم فرد ولا حكم شلة وإنما حكم المؤسسات وزى ما انتم عارفين كل الإجراءات الاستثنائية وأولها المعتقلات منذ مايو ٧١ أنهينا نهائياً ولم يعد يتهدد كرامة الإنسان في مصر أى حاكم.. أبداً لا سجون ولا معتقلات ولا تعذيب ولا اعتداء على حرية الإنسان أبداً كله انتهى منذ ٦ سنوات يعنى منذ ٧١ وماضيين احنا في التجربة زى ما انتم شايفين

وبصدور إن شاء الله – القوانين الجاهزة الآن في مجلس الشعب.. الضرائب أولها – وسمعتوني امبارح مع القيادات السياسية طلبت فوراً دراسة عاجلة تتقدم بها الحكومة لمجلس الشعب أثناء نظر قانون الضرائب. هذه الدراسة من شأنها أن الدخول الصغيرة هى التى ندعمها أما الدخول الكبيرة فنرفع الدعم عنها علشان نعطى للدخول الصغيرة وكعملية من عمليات تقويم اقتصادنا ومرحلة من هنا إلى عام ١٩٨٠ بنخلص كل المصاعب والمشاكل اللي عندنا علشان بعد سنة ٨٠ إن شاء الله نبدأ نتنفس كلكم عارفين القناة السنة دى جايبه الحمد لله ٥٠٠ مليون دولار.. بعد المشروع اليابانى اللى ماشى بقى له سنة وشوية وينتهى سنة ٨٠ بتجيب الضعف أو أكثر البترول الحمد لله السنة دي جايب حول هذا الرقم أو أقل قليل منه.. ولم نعد نحقق الاكتفاء فقط ولكننا نصدر الفائض تقريباً يساوى دخل القناة وزى ما اتفقت مع الشركة الأمريكية امكو أنه فى سنة ٨٠ إن شاء الله يستخرج مليون برميل علشان يكون انتاجنا ٥٠ مليون طن وكل هذا من غير الصحراء الغربية لم تقل لنا بعد ماذا عندها لانه بالطبع الصحراء الغربية وفيها ٢٢ شركة بتعمل الآن هنطلع إن شاء الله وتغير لنا الأرقام في الطعام زى ما انتم شايفين أنا مركز على الطعام والإسكان والمجتمعات الجديدة والمدن الجديدة والآفاق الجديدة كل هذا يسير فى وقت واحد جنب إلى جنب بعضه وبجانبهم القضية وبجانبهم أيضاً تأكيد الحرية والديمقراطية ودولة المؤسسات بحيث كل مؤسسة تلتزم بعملها فقط ولا تتدخل فى عمل المؤسسات إلا من خلال التنظيم الذى وضعه الدستور لتحديد الحدود لكل

سلطة ينبغى بإرادة حرة، بحرية وكرامة للإنسان المصرى كما لم يحدث عبر التاريخ كله.. البناء ماشى وبيقوم، صحيح عندنا معاناة يا أولادى وستظل هذه المعاناة علشان الاقتصاد بتاعنا لغاية سنة ٨٠ لكن سنتحملها ولن نموت من الجوع أبداً لا بالعكس اخواننا العرب زى ما حكيت لكم والله اخواننا العرب ما عدا هذا الإنسان النشاز واقفين معنا وسمعتم أن فيه ٢ مليار دولار السنة دي بناخدهم علشان القروض بتاعتنا قصيرة الأجل نجعلها طويلة الأجل ونمشى اقتصادنا. السنة الجاية أيضاً سمعتوني أيضاً بقول لكم أيضاً داخلين معانا اخواننا السعوديين على مدى السنوات الخمس المقبلة في تعاقدات علشان تطوير القوات المسلحة بعد أن رفض الاتحاد السوفيتى تطوير.. مش تطوير.. بعد ما رفض الاتحاد السوفيتى حتي يبعت لنا قطع الغيار.. الشهر اللى فات راح لهم وزير الخارجية موسكو بناء على طلبهم ومع أنى لم أكن موافق على سفره ولكن قلت زى بعضه مفيهاش حاجة واحنا عاوزين تكون علاقاتنا عادية مع كل الناس وليس لنا مصلحة في العداء مع أحد أنا متصور لما وافقت انه راح موسكو هيرجع بقى خلاص والمسائل ترجع ويبعتوا لنا قطع الغيار ويبعتوا لنا بقية العقود القديمة وبعدين يبيعوا لى استعواض ما فقدته من أسلحة فى حرب أكتوبر زى ما بعتوا لسوريا يعود وزير الخارجية بالآتى علناً وأنا باحكيها أمام العالم.. يعود بأن العقود القديمة ألغيت بالكامل.. قالوا له خلاص مفيش حاجة اسمها عقود قديمة.. استعواض قالوا شيلوا هذه الكلمة من قاموسكم ومفيش حاجة اسمها استعواض أبداً.. طيب انتم بعتم لسوريا استعواض ما فقدوه لماذا لا تبيعوا لنا قالوا : لا ليس لنا دخل بكلمة استعواض ولا حاجة

دى عقود جديدة بنبتديها.. وايه بقى.. من دلوقت وطالع القديم خلص كله بكل التعاقدات اللى لم يرسلوها اتلغت ومن دلوقت عاوزين عملة صعبة وكاش على قطع الغيار أو على أى عقد وكمان ليسوا جاهزين لهذه العقود قبل آخر السنة دى طبعاً لم يكن ممكناً أن انتظر يا أولادى واترك القوات المسلحة بدون تطوير لأن إسرائيل طورت ما بعد حرب أكتوبر وأنا لن أسمح أبداً أن اترككم في واقع وأنتم متخلفين فيه في الوقت الذى تتطور فيه إسرائيل دخلت السعودية معنا مشكورين وعلي مدى السنوات الخمس المقبلة لجميع فروع القوات المسلحة أحدث تكنولوچيا ولعلكم سمعتم عن الأسلحة التى قيمتها ٠٠٢ مليون دولار التى وافق عليها الرئيس الأمريكى لنا وأرسلها إلي الكونجرس بخلاف هذا لجميع فروع القوات المسلحة تطوير كامل الشئ الغريب المحزن والمخجل أن هذا الإنسان اللى لازم يعود إلى حجمه ويفهم قيمته أرسل إلى السعودية يلومها لأنها تساعد مصر هى ودول الخليج.. وصل به الغرور والتبجح إلي أن يقول لدول الخليج لماذا تساعدون مصر.. أنا سأعمل لكم انقلابات فى بلادكم مادمتم تساعدون مصر .

يا ابنى لا طلبنا منك ولا عاوزين منك حاجة.. طيب إيه دخلك أنت..

والعلاقة اللى بيننا وبين إخواننا العرب لم تعد مثل زمان علاقة املاء أو زعامات بتتزعم ونفرض شروطنا أو نحدث عمليات داخلية عندهم. أبداً ودى العلاقة من يوم ما توليت أنا وثبت فى حرب أكتوبر علاقة مشاركة كلنا شركاء في المصير.. وأقولها أمامكم يا أولادى أنا لم أطلب منهم قطع البترول فى حرب أكتوبر وإنما كل اللى طلبته قلت لهم أنا سأبدأ المعركة وعليكم أن تقوموا وتتخذوا القرار بالدور الذي تقومون به ولم أطلب أبداً..

لماذا.. لأنه إذا هو من نفسه كأخ وشريك لم يشعر بالمعركة فمهما عملت لن أستطيع أن أجعله يشعر بها. اللي حصل بقناعتهم الشخصية لانهم عارفين أنى لا أفرض إرادة ولا زعامة عليهم ولا أتدخل فى شئون داخلية أبداً.. أنا أقول لهم مصيرنا واحد وهذا حقيقى والله.. اتخذوا قرار قطع البترول فى الوقت الذى أقولها لكم صراحة يا أولادى أننى لم أكن أحلم بأكثر من قطع ٢٠ في المائة أو ٢٥ فى المائة.. لا دا قطعوه بالكامل ولم أطلبها من دولة عربية واحدة بل هم الذين بادروا وكانوا يومياً يتصلوا بى تليفونياً أثناء المعركة.. يومياً كلهم العرب علشان عايشين معركتنا معنا.. كل ذلك ليس بفرض إرادة منى عليهم أو خوف منى.. أبداً بالعكس أخوة ومشاركة فى المصير لأنه هو ده الواقع والتاريخ ودور مصر دائماً انها تجمع على الاخاء ولا تفرق ولا تناور ولا تطعن من الخلف زى ما احنا فى قلب معركتنا النهارده وجاى لنا أخونا المسكين ده يطعننا من الخلف وأنا تغاضيت عن أشياء كثيرة الحقيقة وأنا أحتاج أيام علشان أحكى لكم.. فمثلاً.. المؤتمر الأفريقى العربى الذى عقد في مارس يرسل إلى كل رؤساء الدول الأفريقية يقول لهم اوعوا تروحوا مصر لأنها دولة غير مستقرة والأمن غير مستتب فيها وحياتكم في خطر. ولا سألت لأن هذا لعب عيال صبيان لأن كل رئيس أفريقى راح له هذا الكلام ألقى بخطابه في الأرض وحضروا جميعاً. واحد منهم كان جرئ قال لي عندما وصل مصر أنه أول ما وصل بالصدفة إلي مصر علشان المؤتمر الأفريقى العربى وجد أمامه الوفد الليبى قبل ما يسلم على فجاء يسلم ويقول لى أليس هذا هو الوفد الليبى قلت له أيوه قال أمال الجدع ده ايه المجنون ده اللي باعت لى جواب يقول اوعى تروح مصر

باعت وفد ليبى ويقول لى أنا ماجيش مصر.. يعنى الناس كلها عارفة قيمته إنما هو لسه لم يشعر أن العالم عارف حالته قد ايه وعلشان كده كان لازم يأخذ الضربة اللى ضربتها له علشان يفهم حجمه كل ده أنا لم أذيعه وأقوله النهارده لأول مرة.. بعت لهم، بعت للدول العربية يقول اوعوا تروحوا مؤتمر القمة في مصر وأرسل المخربين علشان ينسفوا كوبرى ٦ أكتوبر دول كان وقت انعقاد المؤتمر الافريقى. كوبرى ٦ أكتوبر اللي قاعدين كلهم في الهيلتون والميريديان يشوفوه وهاييجوا يشوفوا الكوبرى وهو بيتنسف. يعنى عملية عيال ومع ذلك أنا ضحكت لأن الجميع رؤساء الدول حضروا وقالوا لى إننا اعتبرنا هذا تصرف صبيان وعيال وقلت لهم إننى لا أعلق على هذا وليس له قيمة ومشى المؤتمر ونجح والتعاون الأفريقى العربى عقد فى القاهرة مثل تماماً ما هى ثقة الأفارقة والعرب فى القاهرة باعتبارها الأم الكبيرة بالنسبة للاتنين. ولكن كل شئ له حدود وكل شئ لازم يوضع فى مكانه وكل واحد لازم يعرف حجمه تماماً والكذب حبله قصير

قال إن طيارين أمريكان حضروا واشتركوا معنا مع الطيارين المصريين بتوعنا ده من ضمن الأكاذيب والتفاهة اللى طالعة وبعدين خطورتها ايه.. هى الكذبة لا قيمة لها لأنه هو وغيره والعالم أو العرب وانتم عارفين أن لا روسيا ولا أمريكا هتحارب لنا معركتنا عمرنا ولا احنا بناخد أوامرنا من أحد وأثبتنا ذاتنا. قرار حرب أكتوبر كان ضد ارادة أمريكا وروسيا الاثنين واتخذنا القرار ودخلنا وكتبنا التاريخ، لكن الخطورة اللى فيه أن الولد لأنه شرير عايز يدخل روسيا طرف فى العملية والاتحاد السوفيتى إذا مشى وراه والله سيكون مسئول لأنكم سمعتونى قلت أنا انه برضه فى عمليات تشويش

بتحصل من جانبهم وأنها حصلت بعد المعركة ما انتهت، أنا أحذر برضه أن في منطقتنا هنا وأنا قلت داخل العائلة العربية خلافنا نحله مع بعضنا وداخل العائلة الافريقية احنا الأفارقة نحله.. لكن لا عاوزين لا روسيا ولا أمريكا، بصراحة أنا قلت هذا الكلام في الجابون في المؤتمر الأفريقى اللى رحته فى الشهر اللى فات وفى كلمة رسمية أعلنتها.. فى أفريقيا لا نقبل القوتين الكبار ولا المرتزقة وده كمان علشان يسمعنى الجدع بتاع ليبيا ده، لا مرتزقة ولا قوى كبرى نقبلها في أفريقيا ولا فى عالمنا العربى في الأسرة العربية مستعدين ندخل أحد لا قوة كبرى ولا مرتزقة وعلشان كده أنا باقول باحذر وباسمع وكلامى هذا سيسمعه العالم كله علشان كل واحد يكون عارف مسئوليته ويحسب حسبته كويس زى ما قلت لسنا معتدين وليس لنا طلبات ومدام ليس لنا طلبات لا يجب أن يتحرش بنا أحد وأياً كان سنحارب معركتنا زى ما حاربنا وزى ما تعودنا دائماً بنحارب معركتنا بشرف دون غدر أو خيانة أو حساسية لأن الغدر والحساسية والخيانة انى أرسل شوية متفجرات علشان أنسف كام واحد ليبى فى ميدان.. طيب دى أسهل حاجة وبيعملوها يجى في عربية ويقوم رامي بتاعة ويجرى ويجرى نوع خسيس من التصرفات ونوع جبان.. لا .. احنا لما ضربنا مارحناش ضربنا الشعب فى ميادينه.. لا.. القذافى غرر بقواته المسلحة ودخل على أرض مصر غلط طيب خد بقى على دماغك أعطينا له درس أمام العالم وأعلن القائد العام بتاعكم الوزير الجمسى أمام مجلس الشعب أعلن كل شئ بالتفصيل..

خسائرنا كذا عملنا كذا بمنتهى الوضوح والصراحة وليس بجبن وخساسة على المواطنين العزل والسائرين في الشوارع والميادين واللى أنا برضه

بأحذر منه وإن شاء الله الدور ده يتفهم تحذيرى كويس والحركات الصبيانية دى تنتهى بالنسبة لنا يا أولادى في الداخل كل شئ ماشى الحمد لله زى ما قلت لكم تقويم الاقتصاد حل قضية الطعام والإسكان ورايح أشوف النفق اللى داخل على سيناء إن شاء الله الشهر القادم وآمل أن أتممه في أقرب وقت ممكن القضية والحل السياسى بنشوف كل إمكانياته واخواننا الأفارقة فثقتهم فينا كاملة وفيكم انتم بالذات كاملة .

الحمد لله مرفوعين الرأس دائماً وستظل مصر بأبنائها وبجهد وأداء قواتها المسلحة الذى تمثلوه جميع فروعها أنتم ستظل تفخر وترفع رأسها في الأمة العربية في أفريقيا وفى العالم كله وبعون الله ينبنى للأجيال المقبلة حياة أكرم وأفضل وحرية لأول مرة تطبق في العالم الثالث ولأول مرة فى تاريخنا ويأخذ الإنسان المصرى كيانه والمبادرة كاملة والبناء كاملاً.. وفقكم الله

والسلام عليكم

www.anwarsadat.org